

فتح القدير

40 - { وإن تولوا } عما أمروا به من الانتهاء { فاعلموا } أيها المؤمنون { بل اـ }
مولاكم { أي ناصرهم عليهم { نعم المولى ونعم النصير } فمن والاه فاز ومن نصره غلب .
وقد أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في
قوله : { فقد مضت سنة الأولين } قال : في فريش وغيرها يوم بدر والأمم قبل ذلك وأخرج أحمد
ومسلم عن [عمرو بن العاص قال : لما جعل اـ الإسلام في قلبي أتيت النبي A فقلت : أبسط
يدك فلأبايعك فبسط يمينه فقبضت يدي وقال : ما لك ؟ قلت : أردت أن أشتري قال : تشتري
ماذا ؟ قلت : أن تستغفر لي قال : أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله وأن الهجرة تهدم
ما كان قبلها وأن الحج يهدم ما كان قبله ؟] وقد ثبت في الصحيح من حديث ابن مسعود [أن
رسول اـ A قال : الإسلام يجب ما قبله والتوبة تجب ما قبلها] وقد فسر كثير من السلف قوله
تعالى : { فقد مضت سنة الأولين } بما مضى في الأمم المتقدمة من عذاب من قاتل الأنبياء
وصمم على الكفر وقال السدي ومحمد بن إسحاق : المراد بالآية يوم بدر وفسر جمهور السلف
الفتنة المذكورة هنا بالكفر وقال محمد بن إسحاق : بلغني عن الزهري عن عروة بن الزبير
وغيره من علمائنا { حتى لا تكون فتنة } حتى لا يفتن مسلم عن دينه